Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالبحث عن حكمة النحاة فيما وَضَعُوه من المصطلحات(١).

مسالكة فى التعليل :

أما مسالكه فى التعليل فكثيرة، ولكن أغلب ماكان يعتمده فى التوجيه هو دلالة الكلمة ذاتها، وقد لاحظنا أن تعليله بالدلالة يكاد يكون لما اطرد فى كلام العرب، وكأنه يقول: إنهم استعملوا الكلمة هذا الاستعمال لأن دلالتها تقضى بذلك.

دلالة الكلمة

وقد رجع إلى دلالة الفعل السر فى عدم تعريفه وتثنيته وجمعه، فالفعلُ عنده يدل على معنى فى الاسم بعده، وهو أنه مخبرٌ عنه(٢)، ويرتب على ذلك قوله: «وإذا ثبت أنه لايدل على معنى فى نفسه بالمطابقة، فمن ثم وجب أن لا يضاف، وأن لايعرف بشىء من أدوات التعريف، إذ التعريف يتعلق بالشىء بعينه، لابلفظٍ يدل على معنى فى غيره، ومن ثم وجب أن لايثنى ولا يجمع، كما لا يُثَنّى الحرف ولايجمع». (٣)

هذا وينظر تعليله لعدم دخول منذ على المضمر(٤)، وعدم وقوع«إلى» عاطفة كحتى (٥) وامتناع «أجمع» من وقوعها فى أول الكلام ككل(٦).

٢ ـ الحمل على المعنى :

والحمل على المعنى من أهم مسالكه فى التعليل لما خرج عن القياس من أبنية وتراكيب، ومن أقواله الكثيرة فى ذلك: «والعربُ تنحُو بالكلمة إلى وزن ما هو فى .

(١) النتائج ٨٣ ـ ٨٥.

(٢) سيأتى توضيحُ ذلك عند بيان مذهبه فى العمل.

(٣) النتائج ٦٧ ـ ٦٨.

(٤) الأمالى ٤٣.

(٥) النتائج ٢٥٢.

(٦) ن . م ٢٨٦